دراسة النقد النفسي في اشعار كُثَيِّر عزة

الأستاذ المشارك الدكتور نعيم عموري (الكاتب المسؤول)
قسم اللغة العربية وآدابها بجامعة شهيد تشمران أهواز، أهواز، إيران
n.amouri@scu.ac.ir
طالب الدكتوراه رافد دفار عزيز
قسم اللغة العربية وآدابها بجامعة شهيد تشمران أهواز ، الأهواز،
إيران
rafdfar@uomisan.edu.iq

A Studying In The Psychological Criticism In Kuthair Azza Poetry

Associate Professor Dr. Naeem Amouri. (Responsible author)
Department of Arabic Language and Literature Shahid Chamran university of Ahvaz , Ahvaz , Iran
PHD,STUDENT, Rafed defar orieer
Department of Arabic Language and Literature Shahid Chamran university of Ahvaz , Ahvaz , Iran

الخلاصة :

إنّ من المعروف علم النفس الحديث ظهر على يد فرويد واخذت جميع العلوم تتأثر بهذا التيار، و لاسيما الأدب لقربه من مخاطبة النفس الإنسانية، وما يخالجها من عواطف وأحاسيس وما له تأثير بجميع انواع الدراسات الأدبية وهنا ظهر النقد البنيوي والنفسي والتحليلي. ففي المبحث الأول تناولنا بداية نشأة الإتجاه النفسي في النقد الأدبي إذ ترجع إلى أسس ظهرت عند النقاد الغربيين أثر ظهروا المدرسة الرومانتيكية في الأدب ويُعد ((سانت بوف)) من الأوائل الذين ربطوا الأثر الأدبي بحياة صاحبه وبعد ((سانت بوف)) ظهرت مجموعة من النقاد عنوا بالجانب السيكولوجي في النقد في منتصف القرن التاسع عشر ومنهم الناقد ((تين Taine))، ومن ذلك الوقت بدأ النقد الأدبي يقترب من علم النفس اقتراباً ملحوظاً، حتى انّ النقاد طوّروا هذا الإتجاه في النقد الأدبي على ما قام به فرويد عندما أخضع الأدب والفن للتحليل النفسي. وفي النقد الأدبي العربي الحديث بدأ هذا الإتجاه بالظهور على الساحة النقدية متأثراً بحركات التجديد بالأدب العربي ويُعد كتاب ((منهل الوراد في علم الانتقاد)) للقسطاكي كتابا في الدرس النفسي للأدب ومما يذكر ايضاً من الدراسات المعاصرة الأخري التي حدث الابداع الفني بعامة والشعر بخاصة من الوجه النفسية كتاب ((الأسس النفسية للأبداع الفني في الشعر خاصة)) للدكتور مصطفى سويف والمنهج النفسي من احدث الإتجاهات اذ كان مبعثر عبر تاريخ النقد الأدبي قبل ان يصبح منهجاً. ففي المبحث الثاني قدمنا إضاءات حول حياة الشاعر كُثَيِّر عزة وتعرضنا فيه لإسمه ونسبه وطفولته إذ كشفت فيها عن نشأته الأولى.

الكلمات المفتاحية: النقد، المنهج النفسي، الشعر، كُثَيِّرعزة.

Abstract:

It is known that the modern psychology has been discovered by Frouid and after that all the sciences began to effect by it and especially the studying of literature as a result for its effect on human beings and their feelings . So ،the structural ، psychological and analytical criticism is appeared .In the first chapter ،we talked about the evolving of psychological direction in the literature criticism in that its bases returns to the western critics as a result for the romantic school appearance in literature and " Sant Buff " considered as the pioneer for that direction . After him ،a number of critics appeared who pay their consideration for the psychological side of criticism and especially " Taine " and as a result ،literature criticism and psychology begin their approach .In the modern Arabic literature criticism ،this direction begin its appearance after the adopting movements in Arabic literature and " منهل الوارد في علم الانتقاد" book can be considered as a modern studying that affects the creativity art . Also ، " الاسس النفسية للابداع الفني في الشعر خاصة " for Mustafa Swaif became a curriculum for that direction . In chapter three we talked about the poet's life while in chapter three we talked about his poetry according to psychological direct . Kuthair considered as a foolish poet and also Taha Hussain emphasized this point when he talked about him . As a result ،we can say that the psychological literature criticism is depending on the sciences points of view such as Frouid and Young . Also ،it can be stated that the poet's problems in his childhood will effects directly on his poetry and psychological directions.

Key words : Criticism ، Psychological direction ،Poetry ، Kuthair Azza .

المقدمة

منذ أن ظهرت دراسات علم النفس الحديث على يد فرويد، واكتشافه عالم اللاوعي، أخذت العلوم تتأثر بهذا التيار، ولا سيما الأدب منها؛ لقرب هذه الدراسات من علم النفس ومبنية على مخاطبة النفس الإنسانية، وما يخالجها من أحاسيس وعواطف. والدراسات الأدبية بجميع أنواعها واتجاهاتها، تأثرت بالنظريات النفسية الحديثة فضلا عن مواكبة مناهج البحوث النفسية الحديثة، فظهر في هذا المجال النقد البنيوي والنفسي والتحليلي وغيرها، وهنالك دراسات علمية عالجت الظواهر والمعايير النقدية التي شخصها القدماء والمحدثون في نصوص الشعراء العرب القدماء، والبحث في شعر كُثَيِّر لما يتميز به من اسلوب جميل وبناء فني ما يزال شعره يحظى بتقدير الدارسين لما فيه من معانٍ إنسانية ولغة شعرية جميلة وفضلاً من أنّه من فحول الشعراء الاسلاميين إذ عدّه إبن سلّام في الطبقة الثانية من بين الشعراء. والحركة النقدية التي تنأولت شعر كُثَيِّر، فقد بينت لنا اجمل شعره، وكان للنقاد دراسات في المنهج النفسي لعدة شعراء وادباء لإظهار العلاقة بين مواقفهم وأحوالهم الذهنية وبين خصائص نتاجهم الأدبي، فضلاً عن عرض أهم المميزات النفسية للشاعر، ويقوم البحث على عرض الجوانب النفسية للشاعر من خلال شعره، و قسمت على ثلاثة مباحث، على الشكل الآتي:

المبحث الأول: وذكرت فيه لمحة تاريخية عن تطور الإتجاه النفسي في الأدبين الغربي والعربي الحديثين: المبحث الثاني: تنأولت فيه اضاءات حول حياة كُثَيِّر عزة من طفولته حتى وفاته.المبحث الثالث: تنأولت فيه الجانب النفسي في شعر كُثَيِّر.

المبحث الأول

نشأة المنهج النفسي

إنّ البدايات الأولى للمنهج النفسي في النقد الأدبي الغربي تعود الى بوادرها الأولى الى النقاد الغربيين اثر ظهور المدرسة الرومانسية في الأدب، اذ يرى روادها ان الأدب تعبير عن مكنونات النفس البشرية وخلجاتها فهو ادب شخصي يهتم بمشاعر الفرد وعاطفته.ويبدو أن رواد النقد التاريخي (سانت بيف وهيبولت تين) هم أول من عني بالتفسير النفسي للادب لدى الغرب، "ويعد سانت بيف من أول النقاد الذين ربطوا الأثر الأدبي بحياة صاحبه ، مؤكدا على العلاقة التي تربط بين الأثر الأدبي وسيرة حياة مبدعه "(١)، يقول" ليس الأدب منفصلا في نظري عن الإنسان ، فباستطاعتي ان اتذوق مؤلفا ادبيا ولكن من الصعب الحكم عليه دون معرفة الكاتب نفسه "(٢).

ومن هنا ربط سانت بيف بين المبدع وآثاره الفنية ، فهو يبحث عن اصول المؤلف ونشأته وسيرته النفسية ، ويفسرها على ضوء نفسية صاحبه ، و بهذا أصبح سانت بيف أول من أرسى تقليداً جديداً في النقد الأدبي يهتم بالبحث عن السيرة النفسّية للمؤلّف ، وقد وُسّع هذا التقليد فيما بعد وطوّر في فرنسا على يد علماء مدرسة التحليل النفسيّ .

اما هيبوليت تين الذي أولى النقد عناية كبيرة ، واهتم بشخصية الاديب ورأى أنها " تنحصر في اكتشاف الملكة الرئيسة للكاتب وسيطرة والحاح الحالة النفسية، وهكذا حأول تين وضع قواعد لنقد يهتم بجذور نفسية العمل الأدبي (٣).

كما يعد كتاب كوليردج من اهم كتب النقد النفسي في الأدب، فكاتبه (سيرة ادبية) فرق فيه بين الشعر والعلم قائلا بان أولهما يخاطب العاطفة والثاني يخاطب العقل... وبذلك ربط كوليردج بين الحلم والشعر

الى ان جاء سكموند فرويد بكتابه(تفسير الأحلام) الذي احدث ثورة علمية في نقد الأدب النفسي ، إذ كتب عن الأحلام، وتوازن القوى العقليّة ، وأعراض الأمراض العصبيّة ، وفي هذه كلّها مبادئ يمكن أن تستعمل في دراسة الأدب ، لاسيما آليات الحلم كالخلط المكانيّ والخلط الكلاميّ ، وهي جميعها تدخل ضمن مكوّنات الخلق الأدبيّ ، وتشتمل على مبدأ الحلم الأساس، وكذلك كشفها عن طبيعة القيمة الرمزية ، و لفرويد بعض الأبحاث التي حأول بها تطبيق الدراسة النفسيّة على بعض الفنانين كدراسته عن الرسام الإيطالي دافنشي (ذكرى من طفولة ليوناردو دافنشي) ودراسته عن الكاتب الروسي ديستوفسكي(ديستوفسكي وجريمة قتل الأب)[٤].

سيجموند فرويد "أول من اخضع الأدب للتفسير النفسي، وكان شغوفا بقراءة الاثار الأدبية للشعراء والأدباء والذين هم حسب رايه يعيدون قصة الغرائز في لغة ساحرة مؤثرة ولكن بدون الافصاح عن ماهيتها"[٥]

لقد تطور الإتجاه النفسي في النقد الأدبي بناءً على اعمال فرويد عندما ربط الأدب والفن باللاوعي مكتشفاً بذلك نظريته في اللاشعور ، كما واهتم بالإبداع الأدبي وبشخصية الأديب المبدع ، وبالقارئ والقراءة والرمز والمعنى، وبعملية الإبداع وعلاقتها بلاوعي المؤلف ، وبالقراءة كونها ايضاح للمعنى الرمزي الخفي الكامن تحت المعنى الظاهر، وبذلك يكون فرويد قد وضع أساساً للكيفية التي يجب أن تكون عليها النصوص الأدبية، وبالرموز والمعاني التي تكشف عنها الأعمال الأدبية بصورة منفردة ، والشخصيات التي من خلالها يعبر عما يريد قوله.

ومن اعظم ما اسهمت به النظرية الفرويدية هو اكتشافها لنظرية اللاشعور والتحليل النفسي داعماً بها الأبحاث في مجال الطب النفسي ، فاتحاً عن طريقها آفاقاً جديدة لدراسة الآثار الفنية والأدبية على وفق حقائق علم النفس. رافدا بها الأدب والفن بمكاسب كبيرة وعمقا جديدا في تعاملها معه[٦]

ولكن في مجال النقد الأدبي يعد استعمال مفاهيم وحقائق علم النفس امرا ليس بالسهل" فالتحليل النفسي سلاح من أسلحة النقد الحديث ، ولكّنه يجب أن يستعمل بمنتهى الحذر حتى لا يعامل الإنسان بوصفه كائناً قائماً في الفراغ لا مخلوقاً اجتماعياً تتمثّل فيه مواصفات المجتمع وتطلعاته ، ولعل هذا المحذور هو أخطر ما ينطوي عليه المنهج النفسي في النقد" (٧).

ويرى ستانلي هايمن أن عالم النفس الوحيد الذي درس الفن وقصر جهده عليه هو (أوتو رانك) قبل أن ينشقّ عن مدرسة فرويد في بداية العقد الثالث من القرن العشرين المنصرم ، إذ كتب في النقد الأدبي النفسي وفي دراسة(الفنّان) ، و (أسطورة ميلاد البطل) ودراسته لقصة (لوهنغرين) ومقالتان في سنوات مختلفة نشرتا فيما بعد باسم (دون جوان وصنوه)، ودراسة (أسطورة ميلاد البطل) والتي تعد الاساس الذي انطلقت منه دراسة اللورد (راجلان) القّيمة (للبطل) (٨) .

ويعد (شارل مورون) أول من ربط بين النقد الأدبي والتحليل النفسي بمصطلح "النّقد النّفسي" بوصفها منهجية نقدية تحليلية تستند إلى النظرية الفرودية والبنيوية اللغوية في دراسة وتمحيص النصوص الأدبية، إذ تشتغل بأحد أهم المشاكل الرئيسة التي تميز النقد المعاصر، والتي تتجلى في حضور الشّخصية "اللاشعورية" ووظيفتها داخل الإبداع الأدبي، فغايته كشف شبكة من العلاقات غير المفكر فيها وغير المقصودة من طرف شعور ووعي الكاتب، وكذا البحث عن تجليات "الأنا العميقة" داخل نصوص المبدع. وهكذا فقد برهن على صلاحية منهجية النقد النفسي من خلال تطبيقها على أشعار مجموعة من الشّعراء مثل دراسة نفسية عن الشاعر الفرنسي (مالارميه) ودراسة (راسين) بعنوان (اللاشعور في آثار راسين) و دراسات(النقد النفسي للفن الكوميدي) و(فيدر) و(الاستعارات الملحة والأسطورة

الشخصية) والتي تعد مساهمات ثمينة في مجالي النقد الأدبي والتحليل النفسي(٩)

أنّ احتكاك علم النفس بالأدب ، لم يأت عن طريق علماء النفس وحدهم ، بل إنَّ لرجال البحث الأدبي دورهم في هذا الإتجاه ، بحكم توافر ثروة كبيرة من المعلومات التي تحمل الطابع العلمي في تكوينها لديهم " فقد نظر هؤلاء فوجدوا ثروة من المعلومات ، ونتائج من الدرس ، تحمل طابع العلم الصحيح ، قد وضعت بين أيديهم ووجدوا أنهم أنفسهم – وهم رجال الأدب ، لا يفتأون في تاريخهم الطويل يتكلّمون عن الخيال في تقليده واختراعه ، و عن العاطفة في صدقها وباطلها ، واضطرامها وهدوئها ، وعن الشخصيّة وظهورها أو عدم ظهورها في القصيدة أو الكتاب، وعن الرجل وصورته في الأسلوب ، وعن القريحة وأثرها في تصوير الأفكار ، عن الحسّ وقوّته في ضروب التشبيه والمجاز ، وعن الذهن وجبروته في الغوص في عميق المعاني ، وعن الشاعر وبيئته ، وعن أسباب إجادة هذا الشاعر في فنّ ما ، وذاك في فنّ آخر ، وعن الأحوال والظروف التي مر فيها منشئ الأدب ، وما كان لها من أثر في نوع أسلوبه الكتابي ولهجة خطابته ، ونوع أوزانه وقوافيه (١٠) .

وبعد هذا العرض لابد من الاشارة الى ان ما قدمه ومازال يقدمه علم النفس قديما وحديثا للأدب والأدباء له من الفائدة التي توازي ما قدمه لعلماء النفس ان لم تكن اكثر (فلم لا – يغير باحثو الأدب على حدود علم النفس كما أغار علماء النفس على حدود الأدب ؟ ..." (١١).

بدأ اتجاه النقد النفسي بالظهور في فنون الأدب العربي الحديث ، متأثراً بحركات التجديد في الأدب ومع بدء الحركة الأدبية الحديثة في مصر أواخر القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين ، واتصالها بالثقافة الأجنبية ،

ولاسيما الفرنسيّة والإنكليزيّة ، من خلال الكتاب والنقاد الذين أوفدوا إلى الدول الاجنبية وتأثروا بالمذهب الرومانسي الذي دعا إلى البحث عن تمجيد الطبيعة والذات الفردية.

ويرجع تاريخ ظهور الإتجاه النفسي في النقد العربي الحديث إلى الحمصي صاحب كتاب (منهل الوراد في علم الانتقاد) [١٢] ،ويعدّ أول من ربط النصّ الأدبي بصاحبه وبأحداث حياته وسيرته الشخصية بصورة نفسية في تاريخ النقد العربي الحديث ، وهو" أول كتاب عربي حاول إرساء قواعد النقد على أسس علميّة"[١٣] ويضاف إلى ذلك جهود بعض النقاد العرب الذين حاولوا دراسة شخصيات شعراء وتحليل نفسياتهم من خلال الاستعانة بالأحداث التاريخية المحيطة بالمبدع، وأدوات التحليل النفسي، ومن أبرزهم: عباس محمود العقاد، إذ عقد دراستين حول شاعرين عباسيين هما: (ابن الرومي) و(أبو نواس) والدكتور محمد النويهي في كتابه (نفسية أبي نواس)، فضلا عن استعانته على تحليل صوره الشعرية بالدراسات الميثولوجية لتفسير اللا شعور الجمعي المتسلل إلى نتاج أبي نواس الشعري، ولقد أسفر التحليل النفسي عن نرجسية أبي نواس المفرطة، وأصابته بعقدة أوديب التي نَتَجَ عنها ولعه بالخمر، وميله الشاذ نحو الغلمان.[١٤]

إلا أن الدكتور النويهي في كتاب (الشعر الجاهلي، منهج في دراسته وتقويمه) لم يسر على هذا المنهج في تحليل القصائد الجاهلية[١٥]، وإنما حاول تتبع انفعالات الشعراء من خلال ألفاظهم الموحية بجرسها وتصويرها الفني، فضلا عن تضمينه هذا الكتاب الكثير من الآراء التي رسمت طريقا أصيلا للنقد العربي من الوجهة النفسية. وهناك من تتبع الدراسات النفسية منذ أول نشوئها حتى عام ١٩٤٧ وهو الأستاذ محمد خلف الله في كتابه (من الوجهة النفسية في دراسة الأدب ونقده)، ويعتبر هذا الكتاب المصدر الأساسي للكتب النقدية النفسية التي تلته، والذي يعد(أول محاولة جديدة مثمرة لشرح العلاقة

بين الأدب وعلم النفس على أسس موضوعية) [١٦] . ففيه عرض المؤلف للنواحي النفسية والذوقية في بحوث بعض النقاد القدامى من الشعراء العرب، والبلاغيين، والنقد عند شعراء فرنسا وإيطاليا أيام النهضة، فضلا عن وضعه معايير حساسة للناقد الحديث[١٧]. ومن النقاد من زاوج بين المنهج النفسي والمنهج الفني التحليلي في دراسة الظواهر الأدبية أو نفسيات الشعراء، كما فعل إيليا حاوي، حينما درس نفسيات شعراء بعينهم[١٨].

فضلا عن دراسته الموسومة (في النقد والأدب) ومما نص عليه الكتاب: تأكيد ضرورة معرفة سيرة الشاعر قبل الشروع في النقد النفسي لشعره، إذ إن هذه المعرفة (تمثل الحتمية الخارجية، والنفسية أو الطبع يمثل الحتمية الداخلية، ومن تفاعلهما تتولد التجارب القلقة التي هي مادة الشعر الأولى، وهذا النزاع بين حتمية النفس وحتمية الحياة والقدر والمصير يفجر ينابيع النفس عند معظم الشعراء) [١٩] ، وهناك من درس(خطابات الشعراء الذين تجمعهم ظاهرة بعينها، أو عقدة ما، كعقدة (اللون) - على سبيل المثال لا الحصر – وأثرها في خطاباتهم الشعرية[٢٠].

ومن الدراسات المعاصرة الأخري التي رصدت الإبداع الفني بعامة، والشعري بخاصة من الوجهة النفسية كتاب: (الأسس النفسية للإبداع الفني في الشعر خاصة) للدكتور مصطفى سويف، إذ إن ما يلفت النظر إلى هذا الكتاب استعانة مؤلفه على تفسير الظواهر النفسية في الشعر بآلات مدرسة التحليل النفسي[٢١]، إذ مثل الإبداع لديه (عملية يقوم بها الفنان في طريقه نحو التكيف) [٢٢]. وهذا يضاف إلى من قرر أن عملية الإبداع هي خلق واعادة تنظيم للمحسوسات على وفق ما يتساوق مع إحساس الشاعر بها، (فالخلق الذي يستحدثه الفنان هو قوام جديد يعتمل في دخيلته، ثم يأخذ في التعبير عنه من جديد. فالعالم من حول الفنان بمثابة الخامة التي يصنعها الفنان في دخيلته)[٢٣].

ومن هنا ينطلق البحث في رصد صور الشعراء في عصر – قبل الإسلام- من تضاعيف خطاباتهم الشعرية، ولاسيما تلك التي تنبجس منها مظاهر المعاناة والألم والاغتراب، مستعينين بما يمكن أن ترفدنا به اللغة من عبارات ذات زخم نفسي تشكل ركيزة يصب فيها الشاعر حقيقة انفعالاته وتوتره العاطفي من جهة، فضلا عن أهمية هذه الصور الموحية في الإيماء إلى الباعث الكامن خلفها من جهة أخرى .

المبحث الثاني

حياته ونشأته

أبو صخر كُثَيِّر [٢٤] بن عبد الرحمن بن الأسود بن عامر بن عويمر بن مخلد بن سعيد بن سبيع بن جعثمة بن سعد بن مليح بن عمرو الخزاعي [٢٥]، ويقال ورد مكبرا في شعره وذلك حيث يقول:

وقال لي البلاغ ويحك إنها بغيرك حقا ياكثير تهيم [٢٦]

كنيته التي اشتهر بها أبو صخر[٢٧]، اما ألقابه فقد لقب كُثير بألقاب تصور شيةً من شيات جسمه أو هنية من هنيات نفسه ، فمنها كُثَير فاسم كَثير صُغِّر لأنّه كان حقيرا شديد القصر(٢٨) ولقصره كان يقال له زب الذباب وقد هجاه الحزين الكناني بقوله:

لَقَد عَلِقَت زُبّ الذُبَابِ كُثَيِّرا أساودُ لا يطنينهُ وَأراقمُ [٢٩]

وأشهر الألقاب فهو الذي تعانق اسمه واسم عزه التي هام بها منذ الصبا ولهج باسمها حتى عرف بكُثَيِّر عزه ومن صفاته كان كُثَيِّر أبرش قصيراً عليه خيلان في وجهه طويل العنق تعلوه حمرة وكان مزهواً متكبراً[٣٠] . وكما قال عنه سليمان : ((وكان كُثَيِّر دميماً قليلاً أحمر أقيشر عظيم الهامة قبيحاً))[٣١]. وكان قصيرا حتى قيل انه لا يبلغ ضروع الأبل[٣٢]. وكان اذا دخل على عبد

العزيز بن مروان يقول:(طاطىء رأسك لا يصبه السقف)[٣٣] .. ويبدو كُثَيِّر يعترف بضآلة حجمه ، ويرى نفسه فوق القوم على الرغم مما أخذ القوم عليه من المآخذ . وكان مفحماً في أجوبته يحسنها ويجيدها، ويصرح بذلك في شعر حول قصره فيقول كُثَيِّر[٣٤] : ﴿ طويل ﴾ :

فَـإن أكُ مَعــرُوقُ العِظــام فَـإنني إذَا وَزَنَ الأقـــوامُ بِالقـــوم وَازِنُ

أما عن قوله للشعر فقد روي إن كُثَيِّراً قال: ما قلت الشعر حتى قولته. قيل له: وكيف ذاك؟ قال: بينا أنا يوماً نصف النهار أسير على بعير لي بالغميم أو بقاع حمدان، اذا راكب قد دنا مني حتى صار إلى جنبي، فتأملته فإذا هو من صفر وهو يجر نفسه في الأرض جراً. فقال لي: قل الشعر والقاه عليّ. قلت: من انت؟ قال: أنا قرينك من الجن فقلت الشعر( )، وكان أبو عبيدة يعد كثيرا اشعر أهل الاسلام وجعله إبن سلّام في الطبقة الثانية من فحول الشعراء الإسلام مع البعيث والقطامي وذي الرمة ( )،وكان مصعب بن عبد الله الزبيري يعده أشعر الناس ويقول: (هو أشعر من جرير والفرزدق والراعي وعامتهم (يعني الشعراء) ولم يدرك أحد في مديح الملوك ما أدرك كُثَيِّر( ) . وقد روي ولد جمعة بنت كُثَيِّر أنه وجد في كتب أبيه ، أن عبد الملك بن مروان قال له : ويحك ! الحق بقومك من خزاعة ، فأخبر أنه من كنانة قريش( ) . ويفخر فيها باتصال نسبه بنسب الأسرة القرشية الحاكمة( ). وأنشد يقول:

أَلَـيْسَ أبـي بالصّـلت أمْ لَـيْسَ لكُـلِّ هِجانٍ مِنْ بني النّضرِ أزْهرا
لــو كــان يقبـلُ فديــةً لفديتــهُ بالمصطفى مـن طارفـي وتلادي[٣٥]
لبسنا ثيابَ العصبِ فاختلطَ السّدى بنــا وبهــمْ والحضــرميّ المخصّــرا
إذا مـا قطعنـا مـن قـريشٍ قرابـة بـأيِّ نجـادٍ تحمـلُ السّـيفَ ميسـرا
أَبَيْتُ الـتي قَـدْ سُـمْتَني ونَكَرْتُهَـا ولــو سُــمتَها قبلــي قبيصــةَ أنكــرا

فإنْ لَمْ تَكُونُوا مِنْ بَنِي النّضْرِ أرَاكَاً بأذْنَابِ الفَوَائِجِ أخْضَرَا

وإنّ تردد كُثَيِّر على خلفاء بني امية كان سعياً وراء مال وكسب وعطاء، فقد مدح بشر بن مروان الذي ولي الكوفة ومدح أبا بكر بن عبد العزيز ، وسعيد بن خالد بن عمرو بن عثمان[٣٦] ، وقد روى إنّ كُثَيِّراً دخل على عبد الملك بن مروان فقال : ياأمير المؤمنين ، إن أرضاً لك يقال لها غرب ربما أتيتها و خرجت اليها بولدي وعيالي فأصبنا من رطبها و تمرها بشراءٍ مرة وطعمة مرة . فإن رأى أمير المؤمنين أن يعمر فيها فعل . فقال له عبد الملك : ذلك لك . فندمه الناس وقالوا له : أنت شاعر الخليفة ولك عنده منزلة ، فهلا سألت الأرض قطيعة ! فأتى الوليد فقال : إنّ لي إلى أمير المؤمنين حاجةً فأجلسني قريباً من البرذون . فلما استوى عليه عبد الملك قال له : إيهٍ وعلم ان له إليه حاجة فقال كُثَيِّر ﴿ طويل ﴾ :

جزتك الجوازي عن صديقك نضرةً وأدنـاك ربـي في الرفيـق المقـرب
فإنـك لايعطـي عليـك ظلامـةً عـدوٌ ،ولاتنـأى عـن المتقـرب
وإنـك ماتمنـع فإنـك مانـع بحـقٍ،ومـاأعطيت لم تتعقـبِ

فقال له : أترغب غرباً ؟ قال : نعم ياأمير المؤمنين . قال : أكتبوها له ففعلوا[٣٧] . وعند دخول كُثَيِّر على عبد العزيز بن مروان وهو مريض ، و أهله يتمنون أنْ يضحك ، فلما وقف عليه قال له : والله أيها الأمير لولا أن سرورك لايتم بأن تسلم وأسقم لدعوت ربي ان يصرف ما بك إلي ، ولكني أسأل الله لك أيها الأمير العافية ولي في كنفك النعمة ، فضحك وامر له بمالٍ . وانشد كُثَيِّر ﴿ الكامل ﴾ :

ونعـودُ سـيدنا وسـيدَ غيرنـا ليـت التشـكي كـان بـالعوادِ
لـو كـان يقبـلُ فديـةً لفديتـهُ بالمصـطفى مـن طارفـي وتـلادي[٣٨]

وقال يمدح عبد العزيز ﴿ طويل ﴾ [٣٩]:

وانت فلا تفقد ولا زال منكم امام يحيا في حجاب مسدن
اشم من الغادين في كل حلة يميسون في صبغ من العصب متقن
لهم ازر حمر الحواشي يطونها باقدامهم في الحضرمي الملسن

واما وفاته فقد روى ابو الفرج إنّ بعض أهل كُثَيِّر بكى عليه حين نزل به الموت . فقال كُثَيِّر : لا تبك ، فكأنك بي بعد أربعين ليلةً تسمع خشفة نعلى من تلك الشعبة راجعاً إليكم[٤٠] ، فقد أختُلِفَ في سني وفاته ، وروى المدائني قال : خرج كُثَيِّر من الحجاز يريد مصر ، ونزل بمنزل فإذا هو بغراب على شجرة بان ينتف ريشه وينعت ، فأسرع الرحيل ومضى لوجهه، فلقيه رجل من بني نهد فقال: يا أخا الحجاز ، مالي أراك كاسف اللون ؟ قال : ما علمت إلا خيراً . قال : فهل رأيت في طريقك شيئاً أنكرته؟ قال : لا والله ، إلا في منزلي هذا فإنني رأيت غراباً ينتف ريشه على بانة و ينعت . قال : إما إنك تطلب حاجة لاتدركها . فقدم مصر و الناس منصرفون من جنازة عزة ، فقال ﴿ طويل ﴾[٤١]:

رأيت غراباً ساقطاً فوق بانةٍ فقلت ولو ينتف أعلى ريشه ويطايره بنفسي للنهدي
أني أشاء زجرته فقال غراب لاغتراب من هل انت زاجره وفي البان بين من حبيب
النوى فما أعيف النهدي لادر دره تجاوره وازجره للطير لاعز ناصره

والمرجح أنها كانت سنة ١٠٥هـ ، لأن الذي ذكر ذلك كان شاهد عيان ، وهو خالد بن قاسم البيضاني اذ قال : مات عكرمة مولى ابن عباس، وكُثَيِّر عزه في يوم واحد في سنة خمس ومئة فرايتهما جميعا صلى عليهما في موضع واحد بعد الظهر في موضع الجنائز فقال الناس مات اليوم أفقه الناس وأشعر الناس[٤٢]، وغلب النساء على جنازة كُثَيِّر يبكينه ويذكرن عزة في ندبتهن له[٤٣] . وكانت وفاته في آخر خلافة يزيد بن عبد الملك وقيل في أول خلافة هشام[٤٤].

المبحث الثالث

المنهج النفسي

يعد معنى الإتجاه النفسي في الأدب مبعثر عبر تاريخ النقد الأدبي قبل أن يصير منهجاً [٤٥]وعلى الرغم من كونه من أقدم وأحدث الإتجاهات ، الا ان كل نقاده حأولوا بطريقتهم الخاصة، أن يستغلوا في نقده ما يؤمنوا به أو ما يعرفوه من عمليات الفكر الإنساني، والمنهج النفسي النقدي، هو المنهج الذي يقوم على تحليل نفسية الأديب عندما نصه الأدبي، للتعرف إلى خصائصه الشخصية، والعقد النفسية التي يعاني منها، كما يعمل على الكشف عمّا يشوب النصوص من علل، ومعرفة الأسباب التي تؤثّر عليها فليست وظيفة النقد النفسي أن يبحث عن إطار نفسي أو نظرية سيكولوجية ليضع الأديب تحت عنوانها طوعاً أو كرهاً[٤٦] . كثر النقد الموجه إلى المنهج النفسي لكونه اضاع القيم الفنيّة والجماليّة للنص الأدبي؛ وركز على تحليل نفسيّة الكاتب ، وشعوره الباطني؛ سعياً لإظهار معاناته من خلال اثبات مرضه النفسي أو اصابته بعقدة نفسيّة ما، لقد أفاد النقاد المحدثيِن كثيرا من المنهج النفسي في الغرب، ومن تطبيقاته النقدية، ومن أبرز تطبيقات المنهج النفسي في النقد العربي الحديث ما كتب طه حسين عن أبي العلاء المعري في كتابه (مع أبي العلاء في سجنه) فقد فسر طه حسين الحالة النفسية لأبي العلاء المعري، اذ رأى أنه ظلم نفسه كثيراً وحمّلها فوق طاقتها حين حبس نفسه في ثلاثة سجون: كان الأول عندما اقنع نفسه بأنه سجين دون سجان نتيجة إصابته بالعمى، والثاني عندما أثر عماه على حالته النفسية فلم يغادر بيته ابدا. والثالث سجنه العقلي والنفسي الذي تخيل فيه ان عقله سبب له الألم

والشقاء، كل هذا قاده الى الشك الدائم والحيرة والشر والمعاناة الطويلة، فقد بحث عن الكمال النفسي ولم يجده، وحأول ان ينال اللذة المادية ولم يصل اليها، فدخل عالم الألم والحسرات والضياع النفسي.

ان الإتجاه النفسي أكثر قبولا وإثماراً في مجال الشعر اذ يتعرض للقصائد التي يعرض فيها صاحبها مجالا رحبا من الخيال ، فالشاعر يعبر عن شعره او نتاجه الأدبي باختلاف المواقف والحالة النفسية التي يعيشها ليبث من خلالها مشاعره وعواطفه وانفعالاته ، لعلها تصف ما يريد كشفه من مشاعر ، وترسم ما يريد توصيله الى المتلقي من مشاهد ، تثير عواطفه كما سبق ان صنعت بعواطفه من قبل [٤٧] ، والمبدع حين لا يعبر عن تجاربه بصورة واضحة ، يحتاج الناقد لتفسير عمله وتحليله الى براعة الربط والتأويل لينهض بالتفسير الكلي للعمل الفني. فقد قدم الكفراوي بشار بن برد دراسة تطبيقية للمنهج النفسي في النقد العربي الحديث عن الشاعر بشار بن برد والتي يصل فيها إلى أن الشاعر يعاني من عقدة النقص، ناتجة عن كونه عاجز، فقد كان كفيف، وانعكس ذلك في شعره، فأكثر الهجاء فيه ليعوض بقوته الأدبية نقصه ، ويشعر الآخرين ببطشه وسلطانه.

وبذلك صارت النفس البشرية ميداناً لأبداع الشعراء ودقة ملاحظاتهم في إنتاجهم الأدبي على نحو لم يعهده الأوائل ولم يفكروا فيه ، فبعد ان كان اكبر هم القدامى في وصف الماء والمرعى ، أو هكذا كانوا يعتقدون في الأقل ، صارت عند المحدثين في النفوس والصدور[٤٨] . فما من قصيدة أبدعها الشاعر إلا ولها ماضٍ في نفسه[٤٩] . فالشاعر يعبر عما في داخله من حالات نفسية معقدة وصراعات حادة في أثناء إبداعه للشعر ، اما نقد الشعر فيعود الى تقدير الابداع الفني سواء أكان معتمداً على منهج الناقد الذاتي ام أعتمد على اسس موضوعية تبني عليها أحكام معينة تفضي في مجموعها إلى ذلك التقدير[٥٠].

"وان القصيدة جزء مكتوب من الشاعر عنه ، واقتطاع موثق من مشاعره وتصورات مخيلته ، وتعبير يظل صادقاً مهما مورس فيه التمويه والتعتيم على حالات ذلك الشاعر ودواخله . و القصيدة بعد هذا وذلك قادرة على ان تكون عرضاً مقبولاً لحالة الشاعر . ومن القصيدة يمكن للناقد ان يقرأ الشاعر قراءة نفسية خاصة واصبحت المقدمات الطللية قوالب فنية يستفرغ فيها شحناته النفسية فضلا عن كونها تشكل نسيجا ابداعيا يغري المتلقي بالولوج الى عالم القصيدة" [٥١]، والمبدع من الشعراء من أحسن ابتداء شعره بما يجلب له محبة السامعين، المتلذذين بالشعر أو الناقدين له، محملا جنبات ابتدائه مغزاه من القول اذ كان اهتمام الشاعر بمطلع القصيدة وربطها بالحالة النفسية [٥٢]اهتماما بالغا فهو يولي البيت الأول وأحيانا بيتين أو ثلاث أبيات تبعا للفكرة التي يحملها النص نفسه ، اذ يعد المطلع مفتاح القصيدة وعلى الرغم من هذا الاهتمام الذي آل بالمطلع، بشكله الفني الناضج واللغوي البديع، وجعله يتربع رأس القصيدة، نرى الفارق بينها وبين الاوساط والاواخر من القصيدة الواحدة [٥٣]

وكان يرى في نفسه الذكاء والفطنة ، وانزعج الفرزدق من ذكاء كثيِّر فقال له: هل كانت أمك مرَّت بالبصرة؟

فأجاب كثيِّر: لا، ولكن أبي! [٥٤]

فمن حقنا ان نسأل كيف لمثل هذه الشخصية ان تنتج شعراً بارعاً الظروف والحالات النفسية التي يعاني منها ؟ فمما لاشك فيه ان كُثَيِّراً كان شاعراً بارعاً في شعره وله منزلة كبيرة بين الشعراء، وكان ابو عبيدة يعد كثيراً اشعر اهل الاسلام[٥٥] ، كما في قوله [٥٦] ﴿ طويل ﴾ :

فأصبحتُ ذَا نَفسين نَفسٍ مَريضةٍ ونَفسٍ تُرَجـــي وَصـــلَها بَعـــد صَـــرمها

ونفسي إذا ما كنت وَحدي تَقَطعت مِـن اليـأسِ مَـا ينفـك هـم يعودُهـا

فلم تبدِ لي يأساً ففي اليأس راحةٌ تجمل كي يزداد غيظاً حسودُها
ولم تبد لي جوداً فينفع جودها كما انسل من ذات النظام فريدُها

تتأول كُثَيِّر في هذه القصيدة الحالة النفسية والعواطف وتناقضاتها متشبها بأسلوب شعراء المنهج الوجداني وهذا ما يميز شعراء العصر الاموي، فنفس العاشق غير متزنة وتتقلب في العشق فتارة تميل الى الامل، وتارة اخرى تميل الى اليأس ، وقلب كُثَيِّر يتقلب ويتذكر هواه في مرحلة الصبا ، فينتقل بين الغضب والرضا ، ويراوح بين الحسد والمدد. ان الحب لياسر القلوب ويعذبها فيملأها تارة املا وفرحا وتارة اخرى ياسا وحزنا، فمرة يبعث فيها الحياة ومرة اخرى يجعلها على شفير الموت (٥٧) ولذلك فان لكُثَيِّر خصوصية شعرية في تتأول موضوع الحب وفي رسمه صور فنية تعبر عن موقفه النفسي والفكري ، ففي قصيدة له يذكر فيها ان حب عزة قد ملأ عليه اقطار نفسه واركانها كما في قوله: (٥٨)

اللهُ يعلمُ لو لرُدت زيادة فِي حبِ عزة مَا وجدت مزيدا

ومع ذلك اختلف الشعراء في طرائق التعبير عن الحب،. فكان الشاعر العربي يسمي حبيبته باسمها وباسم غيره في القصيدة الواحدة(٥٩).

ففي قصيدة لكُثَيِّر يذكر ليلى وهو يعني عزة (٦٠)، لأنه يذكرها كما بقوله(٦١) ﴿ طويل ﴾ :

أريد لأنسَى ذِكرها فكأنما تمثل لي ليلى بكل سبيلِ

اهتم شعراء المنهج النفسي بالرثاء لأنهم كانوا يجدون في رثاء من يفقدون من ذويهم واحبائهم واصدقائهم وسيلة لإزالة الأحزان وترويح القلب (٦٢) وعرف الشعراء العرب الرثاء في عصور ما قبل الإسلام وما زال حتى وقتنا الحالي، حيث كان الرثاء من أغراض الشعر الأساسية عند العرب، إذ نظم فيه معظم الشعراء لما له من وصف صادق لعمق العلاقات الاجتماعية. يعتبر شعر

الرثاء من أصفى وأعمق أنواع الشعر العاطفي الذي يخالج النفس الإنسانية ، لأنّه يعبّر عن المشاعر التي يكنها الأديب في قلبه، وحالته النفسية، كما أنّه كلما كانت صلة الشاعر بالميت كبيرة زادت قوة وصدق وعمق المشاعر النفسية للقصيدة الرثائية[٦٣] ،ولكُثَيِّر عزة قول في الرثاء والذي يعد تنفيساً عن احزانه ومشاعره فهو يلجأ الى البكاء ولا نبالغ ولا نعدو الحق اذ قلنا ان كثيرا كان اكثر العذريين بكاءً واشجاهم لديار محبوبته ورحلة كُثَيِّر مع الرثاء والبكاء تبدأ من قوله ﴿ طويل ﴾[٦٤] :

وكنت الوم الجازعين على البكا فكيف الوم الجازعين واجزع؟

وقد ظهرت الحاجة النفسية للتقليد الفني ، وظل الشعراء بعد ذلك يأخذون به لأنه كان يجد صدى في نفوسهم ، ويحقق حاجاتهم النفسية وبذلك ظل الدافع النفسي أقوى من التقليد الفني ، الا ان الشعراء لم يلتزموا بهذا التقليد في جميع ما نظموا[٦٥] . فقد قال الدكتور حسن محمد الشماع ان المتنبي لم يبذل جهدا للفوز بهذه الصورة الجديدة التي مثلها وعاشها كُثَيِّر عزة[٦٦] بقوله[٦٧] ﴿ طويل ﴾ :

رمتني بسهمٍ ريشه الهدب لم يصب ظواهر جلدي وهو للقلب صادعُ

ولقد مر كُثَيِّر بأزمة نفسية حادة فهو يلوم نفسه على مابدا منها لانه سرعان ما وجد النفس قد اذاعت واباحت اسرار حبيبته في وقت انبعثت فيه روح الجاهلية والبداوة في أقوى صورها في العصر الاموي، ولا يزال كُثَيِّر من شعراء البداوة ، فلا عجب اذا وجدت الأطلال ووجد البكاء عليها[٦٨] .فإن عشق عزة قد تمكن في قلبه ، وعلق به ، فوقع في أسره ، وهيهات الفكاك ، والنتيجة الحرمان من نعمة الصبر على الفراق كما بقوله ﴿ الكامل ﴾ :

ولقد أردت الصبر عنكِ فعاقني علق بقلبي من هواك قديم[٦٩]

فقد عاتبه بعض اهلها فقالوا : قد شهرت نفسك وشهرت صاحبتنا فأكفف نفسك . فقال : أني لا أذكرها بما تكرهون . واتفق خروجهم إلى مصر

فتبعهم على راحلة فزجروه ، فأبى إلا أن يلحقهم ، فتربص له بعضهم في الطريق وقبضوا عليه .وكان أكثر اشعاره في عزة عندما احس بالحزن الشديد لرحيلها الى مصر فقال بانه سيأتيها على نوق غائرة الاحداق لرؤيتها ومن ذلك قوله لما أخرجت إلى مصر[٧٠] ﴿ طويل ﴾[٧١] :

فان تك في مصر بدار اقامة مجاورة في الساكنين رمالها

تعد قضية الصورة الشعرية من أعقد القضايا وأكثرها إشكالا، لأنها دليل عبقرية الشاعر ومكمن تميزه وتفرده وسبيله في الكشف عن تجاربه وإيصال أفكاره وعواطفه إلى المتلقين. والشعر في كنهه تصوير، والقصيدة صورة، والصورة هي البؤرة التي تدور حولها كل مكونات الخطاب الشعري من أفكار ووجدان ومعان وأخيلة وموسيقى ... وقد أثارت قضية الصورة الشعرية اهتمام النقاد العرب القدامى فعالجوها انطلاقا من تصوراتهم للشعر ومعايير جودته.

فالشاعر اذ يبدع في عمله الفني فانه يمر بلحظات تلق او انطلاق ملؤها الالهام، فالشاعر عندما يبدع فهو يمر بوثبات او دفقات شعرية ، فهو يبدع في اللغة الشعرية الى ان يصل الى المعنى والغاية فهو لا يصل الى معنى ثم يبحث عن لفظه بل يتقن وسيلة واداة تعبير تخبرنا عن مشاعره وينقلها بصورة شعرية مبدعة[٧٢]، فالعمل الأدبي تعبير عن تجربة شعورية في صورة موحية فإن العنصر النفسي يكون عنصراً بارزاً فيه . فالتجربة الشعورية ناطقة بألفاظها عن أصالة العنصر النفسي في مرحلة التأثر الداعية إلى التعبير .

أن الخصائص الشعورية في الشعر مسألة نفسية وكذلك ملاحظتها وتصورها ، لذلك يحأول المنهج النفسي الأجابة عن مجموعة من الأسئلة هي : كيف تتم عملية الخلق الأدبي ؟ وما دلالة العمل الأدبي على نفسية صاحبه ؟ ثم كيف يتأثر الآخرون بالعمل الأدبي عند مطالعته؟ فأصحاب المدرسة النفسية يعتبرون العمل الأدبي تعبيراً مباشراً عن شخصية الكاتب وهم لذلك

يتخذون من العمل الأدبي وسيلة تساعدهم في الكشف عن هذه الشخصية وايضاح معالمها المختلفة وزواياها الدفينة وهو منهج علمي سليم[٧٣].

فحياة الشاعر مملوءه بالاحداث والاشياء ، ومن بين تلك الأشياء و في مقدمتها المرأة ، فهي أولا (شيء) وثانيا(بالحدث) ومن هذه الملاصقة بين الشيء وعنصر الحدث تذهب المرأة إلى أن تكون في حياة الشاعر وأدبه عنصرا نفسيا فيذهب كُثَيِّر في تصوير امله الذي ينسرب من بين يديه، عندما تفيؤ ظلال حب عزة بسحابة ، ما لبثت ان اضمحلت، فهو يصور شوقه لها بصورة رجل ممحل جهده العطش رجا من سحابة دنت منه ان يشرب من مائها ولكنها تركته ووهبت ماءها لغيره[٧٤]، فقال[٧٥] ﴿ طويل ﴾ :

وَإِنّي وَتَهيامي بِعَزَّةَ بَعدَما ... تَخَلَّيتُ مِمّا بَيننا وَتَخَلَّتِ

لَكَ المُرتَجي ظِلَّ الغَمامَةِ كُلَّما ... تَبَوَّأَ مِنها لِلمَقيلِ اِضمَحَلَّتِ

كَأَنّي وَإِيّاها سَحابَةُ مُمحِلٍ ... رَجاها فَلَمّا جاوَزَتهُ اِستَهَلَّتِ

ولكُثَيِّر عزة أبيات جعلها مظهراً من مظاهر التقديس الذي ظهر في الغزل العذري ابان العصر الأموي[٧٦] و منه قوله [٧٧] ﴿ الكامل ﴾ :

رهبان مدين والذين عهدتهم ... يبكون من حذر العذاب قعودا

لو يسمعون كما سمعت كلامها ... خروا لعزة ركعاً وسجودا

والميت والميت ينشر ان تمس عظامه ... مساً ويخلد ان يراك خلودا

ان الغزل العذري او "الغزل البدوي"، هو غزل عفيف وصادق وطاهر لا يهتم بجمال المرأة بقدر ما يهتم بشفافية روحها وعفافها ومن رواده: جميل بثينة، وقيس بن الملوح (مجنون ليلى)، وكُثَيِّرعزّة. ويُنسب الغزل العذري إلى قوم "بني عُذرة" الذين سكنوا وادي القرى في شمال المدينة المنورة، ورُوي أنّ أحدَهم سأل أعرابياً: ممّن الفتى؟ قال: من قوم إذا عشقوا ماتوا. أمّا بدايات هذا الغزل ترجع إلى العصر الجاهلي التي نراها واضحة في القصائد الشعرية

التي وصلتنا، إلّا أنّه ترعرع وبرز وتم تحديد ملامحه الشعرية في أوائل العصر الأمويّ.

فالشاعر العربي اندفع إلى بدء قصيدته بالغزل بدافع نفسي ، فالحب عاطفة جميلة ، يحلم بها كل فرد شابا ، ويبكي على فقدانها شيخاً ، فلماذا لا يلجأ اليه الجاهلي في حياة شاقة قاسية ، كل ما فيها ينذر بالموت ؟ والحب يمثل الحياة البهيجة، إذا أنتهى إلى اجتماع الشمل ، وإذا انتهى إلى الفراق وبكاء أطلاله فهو الألم اللذيذ والحزن(٧٨) . ومن مليح قول كُثَيِّر(٧٩) ﴿ طويل ﴾ :

فإن تسل عنك النفس أو تدع الهوى فباليأس تسلو عنك لا بالتجلدِ

فالغزل تعبير عن النفس البشرية بما فيها من امال واحلام ، وما يعنينا هو صدق الأداء(٨٠) . والبكاء على الأطلال في العصرين الإسلامي والعباسي لم يكن مجرد تقليد فني ، يتناقله الشعراء فيما بينهم وإنما وراءه دافع نفسي(٨١) . فهنالك شعراء ابدعوا في اشعارهم الى حد الكمال كنماذج للفن الأدبي الراقي اذ أجادوا في اختيار الالفاظ والمعاني التي كان وقعها كبيرا في النفس الإنسانية .

(وللقاضي علي الجرجاني رايا في المنهج النفسي ونقده وهو من أوائل الرواد الذين طبقوه (٨٢)فكتاب الوساطة حافل بالملاحظات النقدية النفسية ((واذا اردت ان تعرف موقع اللفظ الرشيق من القلب ، وعظم غنائه في تحسين الشعر ، فتصفح شعر جرير وذي الرمة في القدماء والبحتري في المتأخرين ، وتتبع نسيب متيمي العرب ، ومتغزلي أهل الحجاز ، كعمر و كُثَيِّر وجميل ونصيب ، واضرابهم وقسهم بمن هو أجود منهم شعراً ، وافصح لفظاً وسبكاً ، ثم انظر ، واحكم ، وانصف ، ودعني من قولك : (هل زاد على كذا) و (هل قال إلا ما قاله فلان)! فإن روعة اللفظ تسبق بك إلى الحكم ، وانما تفضي إلى المعنى عند التفتيش والكشف))(٨٣)) (٨٤)، فقد نقد السنجلاوي ابياتاً لكُثَيِّر يتغزل فيها بعزة ، يقول(٨٥) ﴿ طويل ﴾ :

وما نظرت عيني إلى ذي بشاشةٍ من النّاسِ إلاّ وهيَ في العينِ أملحُ

فقال : ان الشاعر العاشق لايرى في الكون اجمل مما يعشق فقد اجاد كُثَيِّر بوصف عزة عندما وصفها ببشاشة الوجة وجماله [٨٦] .

تتداخل وتتشابك العلاقة بين علم النفس والأدب، وتصل إلى مرحلة الصراع حول تفسير السلوك الإنساني، واكتشاف أسرار النفس البشرية، وتأخذ طابعاً جدلياً حول من أسبق من الثاني في نبش جذور ودوافع هذه الأسرار[٨٧]، أن أعمالاً أدبية شهيرة شكلت عقبة أمام الطبيب النفسي في تشخيص الحالة النفسية وحقيقة المرض، هذا على خلاف الأديب الذي قد يعرف اكثر عن حقيقة النفس الإنسانية، وربما أكثر من عالم النفس. ان الأدب قد تجاوز الطب النفسي التقليدي، وأن الروائي دائماً ما يسبق رجل العلم في اقتحامه عالم النفس، بكل ما فيه من حيل وعقد وصراعات وإحباطات. ويصبح المبدع أو الكاتب او الشاعر -وفق مدرسة التحليل النفسي- شخصاً ذا استعداد للانطواء والعزلة، وليس بينه وبين المرض النفسي مسافة بعيدة. وهو شخص تحفزه نزعات عنيفة صاخبة[٨٨]، فهو يصبو إلى الظفر بالقوة والسلطة والتكريم والثراء والشهرة والجاه ومحبة النساء ، لكن تعوزه تلك الوسائل التي توصله لتحقيق تلك الغايات، لذا فهو يعزف عن الواقع، شأنه في ذلك شأن كل فرد لم تشبع رغباته، وينصرف بكل اهتمامه وبكل طاقاته الى الرغبات التي تخلفها حياته الخيالية، مما قد يسلم به بسهولة إلى المرض النفسي . لذلك غالباً ما نكتشف أن الأديب أو الشخص المبدع يعاني كثيراً من الصراعات، وأن النص أو المنتج الأدبي إنما هو حل لهذا الصراع النفسي القائم بين الرغبة ومعوقات الإشباع، أو بين مبدأي اللذة والواقع[٨٩]، الا ان احد ابرز آثارها الزهو بالنفس والغرور والكبرياء [٩٠]وما ذلك الا تعبير صادر عن شخص يعاني مركب نقص و عقدة الاضطهاد النفسي. وليس كل ما يروى عن كُثَيِّر حقيقي ، فقد تعرض إلى حملة كبيرة من التشويه والتشكيك

لم يعرف اسباب انتشارها الواسع، أما الدكتور داود سلوم فيقول : في شخصية كُثَيِّر شيء من التعقيد فالظاهر أنه قد تأثر ببعض الأفكار الغالية التي انتشرت في العراق وكان يؤمن بالرجعة ويقول شيئاً من المناظرة والجدل وكان يؤمن بالتقية بسبب انتماءه للمذهب الشيعي اذ كان مغاليا في التشيع وكل هذه الأسباب قد تؤثر في تكوينه الفكري ويبدو أنه في انتقاده كان مقتدراً على الموازنة[٩١] من ذلك كله يرى الباحث ان البعض من النقاد الذين اتبعوا المنهج النفسي التحليلي للشعر العربي قد اختلفوا فيما بينهم في تحليل شعر كُثَيِّر فمنهم من وقف بجانبه كما في قول ابن رشيق : واما كُثَيِّر فحسن النسيب فصيحه، لطيف العتاب مليحه،.....، جامع الى ذلك رقائق الظرفاء، وجزالة مدح الخلفاء[٩٢] اما البعض الاخر من النقاد ممن خالف شعر كُثَيِّر، فقد دعاهم ذلك إلى اتهامه بالكذب وادعائه في حب عَزّة والسرقة الشعرية من شعر "جميل بُثينة"، حين كان يتغزل بعَزّة، وترى نعيمة ابو عفيفة ان كثيرا لم يقتصر على الاخذ من صاحبه جميل بل تعدى ذلك الى اقتباس طريقته في النظم[٩٣]

النتائج

واهم النتائج التي توصل لها الباحث :

١. برز الإتجاه النفسي في النقد الأدبي العربي الحديث على أثر ظهور الدراسات الغربية ، لاسيما النظريات النفسية التي واكبت تطور الفكر العربي ، وتأثرها بالدراسات الغربية.
٢. اعتمد النقد النفسي الأدبي في أبرز نتائجه على آراء علماء النفس امثال فرويد ويونج وادلر وبرجسون وغيرهم ، فكانت هناك دراسات تنأولت نفسية الشاعر بالاعتماد على آثاره الأدبية .
٣. الفرد الذي يتعرض في بداية حياته الى مشكلات تؤثر في نفسيته ، فتكون حياته القادمة معرضه الى الأصابة بالعُقد والامراض النفسية يظهرها في شعره ونتاجه الزاخر .

٤. كان قلقاً يتوق لمعرفة رأي الناس فيه ، ويعد كُثَيِّر من العشاق العذريين إذ تبين لنا أنه كان صادق الصبابة في حبه لعزة وقصته نموذجاً لقصص العشاق.

٥. الحنين والحرمان يتأرجحان في اغلب اشعاره ، وكذلك يعترف بضآلة حجمه ويرى نفسه فوق القوم وهذه عقدة نفسية .

٦. بدا النقاد المحدثون أكثر أعجاباً وعناية بفن كُثَيِّر ، فقد اظهر اهتمامهم بدراسة الأغراض الشعرية من الناحية النفسية.

٧. وتبين لنا ان هناك عدداً قليلاً من النقاد عمدوا إلى دراسته على وفق المنهج النفسي، على الرغم من الظروف والحالات النفسية التي يعاني منها الشاعر.

هوامش البحث

(١) تطور النقد الأدبي في العصر الحديث ، كارلوني وفيللو ، تر : جورج سعد يونس : ٣٣.

(٢) ينظر : الاتجاه النفسي في النقد العربي الحديث ، حيدوش أحمد : ١٣ .

(٣) تطور النقد الأدبي في العصر الحديث : ٤٦ .

(٤) ينظر : النقد الأدبي و مدارسه الحديثة ، ستانلي هايمن ، تر: إحسان عباس و محمد يوسف نجم : ٢٦١/١ .

(٥) ينظر : الاتجاه النفسي في النقد العربي الحديث : ٢١ .

(٦) ينظر : في مناهج الدراسات الأدبية ، حسين الواد : ١٠ .

(٧) تطور الأدب الأوربي ونشأة مذاهبه واتجاهاته النقدية ، حسام الخطيب : ٤٣٦ .

(٨) ينظر : النقد الأدبي ومدارسه الحديثة : ترجمه احسان عباس ،ص ٢٦٥ .

(٩) مدخل الى مناهج النقد الأدبي ، ترجمة د. رضوان ظاظا : ٩٧-٩٨ .

(١٠) الاتجاه النفسي في نقد السرد العربي الحديث ، د. محمد انور اسماعيل : ٢٧-٢٨ .

(١١) من الوجهة النفسية في دراسة الأدب ونقده : ٢٨ .

(١٢) اصدر سنة ١٩٠٧م .

(١٣) ينظر : اتجاهات النقد الحديث في سوريا ، جميل صليبا : ٨٩ .

(١٤) انظر: نفسية أبى نواس، د. محمد النويهي: ٢٣-٢٤.

(١٥) انظر: الشعر الجاهلي، منهج في دراسته وتقويمه، د. محمد النويهي: ١٣٨/١ .

(١٦)التفسير النفسي للأدب ، د. عز الدين إسماعيل : ١٥.
(١٧)انظر : من الوجهة النفسية في دراسة الأدب ونقده ، محمد خلف الله : ٤٧ وما بعدها.
(١٨)انظر- على سبيل المثال لا الحصر – النابغة ، سياسته وفنه ونفسيته ، و:الحطيئة في سيرته ونفسيته وشعره
(١٩)مقاربة نقدية في المجموعة الشعرية (طوارف): احمد عباس، مؤسسة اروقة للطباعة والنشر، ٢٠٢٠
(٢٠)انظر : الشعراء السود وخصائصهم في الشعر العربي ، د. عبده بدوي : ٣٠١ وما بعدها.
(٢١)انظر: الأسس النفسية للإبداع الفني في الشعر خاصة ، د. مصطفى سويف: ١٩ وما بعدها.
(٢٢)م.ن:٥٤، وانظر أيضا للمؤلف نفسه: العبقرية في الفن: ٧ وما بعدها
(٢٣)سيكولوجيا الإبداع في الفن والأدب، يوسف ميخائيل اسعد: ٥٠، وانظر : ٦٦ وما بعدها: الأسس النفسية للإبداع الفني في الشعر المسرحي، د. مصري عبد الحليم حنورة: ٧ وما بعدها، ٩٦ وما بعدها.
(٢٤) كُثَيِّر : تصغير (كَثِير) ؛ والكَثِير : ضد القليل . والكثر : الجُمار ومنه حديث النبي (ﷺ) : ((لا قطع في ثمر ولا كثرٍ)) وعدد كثار ، أي كثير . و كثر بنو فلان بني فلان ، اذا كانوا اكثر منهم . واشتقاق الكوثر من الكثرة ، والواو زائدة . ويقال : عدد كثر ، في معنى كثير . ينظر الأشتقاق لابن دريد تحقيق عبد السلام محمد هارون : ٤٧٦ .
(٢٥) الأغاني : ابو الفر ج الأصفهاني : تحقيق : ابراهيم الأبياري : ٣١٢٣/٩ . وينظر ابن خلكان ، احمد بن محمد ، وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان، ص١٠٧
(٢٦) دیوان کثیر عزة: ص ١٢٧.
(٢٧) ينظر :الاغاني ٥/٩ ، ينظر : طبقات فحول الشعراء ٢/٥٣٤
(٢٨) وفيات الاعيان ٤/١١٣
(٢٩) الاغاني ٩/١١
(٣٠) معجم الشعراء : ٣٥٠ .
(٣١) الأغاني : ٤٣٥٣/١٢ .
(٣٢) تجريد الأغاني : للحموي : تحقيق الدكتور طه حسين وابراهيم الأبياري : ١٠٠٩/٣ .
(٣٣) الأغاني : ٣١٢٦/٩.

(٣٤) الديوان : ٣٨٠ .
(٣٥) الديوان : ٣١١ ، الشعر والشعراء ؛ لابن قتيبة : تحقيق احمد محمد شاكر : ٤٩٧/١ - ٤٩٨ .
(٣٦) الديوان : كثير عزه ، ص٣٨
(٣٧) كثيرعزة بين ناقديه قديما و حديثاً: د. حافظ محمد الشمري ،ص ٢٦
(٣٨) الديوان : ٣١١ ، الشعر والشعراء ؛ لابن قتيبة : تحقيق احمد محمد شاكر : ٤٩٧/١ - ٤٩٨ .
(٣٩) الديوان : ٢٤١.
(٤٠) الأغاني :٣١٥٦/٩ .
(٤١) الديوان : ٤٦١ - ٤٦٢ ، زهر الآداب : للقيرواني : تحقيق علي محمد البجاوي : ٤٧٩/١ - ٤٨٠ ، المحاسن والمساوي للبيهقي : تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم : ١٤/٢- ١٦ .
(٤٢) الأغاني : ٣١٥٦/٩ .
(٤٣) المصدر السابق : ٣١٥٧/٩ ، وينظر تجريد الأغاني : للحموي : ١٠١٨/٣ -
(٤٤) معجم الشعراء : ٣٥٠ .
(٤٥) مقدمة في النقد الأدبي : الدكتور محمد حسن عبد الله : ٥١ .
(٤٦) المصدر السابق : ٥٣ .
(٤٧) الصورة الفنية في شعر مسلم بن الوليد: عبدالله التطاوي ، ص٤٨
(٤٨) الشعر العربي بين الجمود والتطور : د. محمد عبد العزيز الكفراوي : ١٤٦ .
(٤٩) الأسس النفسية للأبداع الفني في الشعر خاصة : مصطفى سويف : ٢٥٩ .
(٥٠) مواقف في الأدب والنقد : الدكتور عبد الجبار المطلبي : ١٨١ .
(٥١) كثير عزة بين ناقديه قديما و حديثاً: أ.د. حافظ الشمري: ١٨٠
(٥٢) مطلع القصيدة العربية: عبد الحليم حفني، ص٩٠
(٥٣) نقد الشعر في المنظور النفسي : الدكتور ريكان ابراهيم : ص٧٦ .
(٥٤) العشاق الثلاثة: زكي مبارك، ٥٤
(٥٥) الاغاني : الأصفهاني، ج٩ ، ص٦
(٥٦) الديوان : ٢٠١ - ٢٠٢ .
(٥٧) العشاق الثلاثة: ص٥٠

(٥٨) الديوان : كثير عزة ص٤٤١
(٥٩) وحدة القصيدة في الشعر العربي حتى نهاية العصر العباسي : حياة جاسم : ١٩٢ .
(٦٠) المصدر نفسه: ١٩٣ .
(٦١) الديوان : ١٠٨ .
(٦٢) اصول علم النفس في الأدب العربي القديم : زهدي جارالله : ٨٩.
(٦٣) الرثـــاء عند شعراء الحلة: النجار،اسعد محمد علي ، رائدة مهدي جابر،ص ٥٩
(٦٤) الديوان : ص ٤٠٤.
(٦٥) وحدة القصيدة في الشعر العربي حتى نهاية العصر العباسي : ٢٠٢ .
(٦٦) صورة المرأة في الشعر العربي من العصر الجاهلي حتى العصر العباسي، الدكتور حسن محمد الشماع، ص ٧٨ .
(٦٧) الديوان : ٥١٥ .
(٦٨) من تاريخ الادب العربي الجاهلي والعصر الاسلامي : طه حسين : ٥٨٤/١ .
(٦٩) اتجاهات الشعر في العصر الأموي : الدكتور صلاح الدين الهادي / ٤٥٥ .
(٧٠) الأغاني :٤٣٤٣/١٢ ، وينظر : تاريخ آداب اللغة العربية : جرجي زيدان : ٣٣٢/١ - ٣٣٣ .
(٧١) الديوان : ٧٧ .
(٧٢) اللغة الانفعالية بين التعبير القرآني والنص الشعري:عطية سليمان أحمد:ص٦١
(٧٣) قضايا النقد العربي قديمها وحديثها : د. داود غطاشة وحسين راضي :٩٥- ٩٦ .
(٧٤) جماليات الصورة الفنية في شعر كثير عزة: رياض مقبول الشراري: ٨٤
(٧٥) الديوان : ١٠٥ .
(٧٦) ينظر الشعر العربي بين الجمود والتطور : محمد عبد العزيز الكفراوي : ٦٤ .
(٧٧) الديوان : ٤٤١ - ٤٤٢ .
(٧٨) وحدة القصيدة في الشعر العربي حتى نهاية العصر العباسي : ١٩٤ .
(٧٩) الديوان : ٤٣٥ .
(٨٠) وحدة القصيدة في الشعر العربي حتى نهاية العصر العباسي : ١٩٤ .
(٨١) المصدر السابق : ١٩٤ - ١٩٥ .
(٨٢) النظرية النقدية عند العرب : الدكتورة هند حسين طه : ٣١٦ .

(٨٣) الوساطة : ٢٤ ـ ٢٥ .
(٨٤) كثير عزة بين ناقديه قديما و حديثاً: أ.د.حافظ محمد الشمري ، ص١٨٧
(٨٥) الديوان : ص ٤٦٤ .
(٨٦) السنجلاوي :الحب والموت: ص٢٣٧
(٨٧) علم النفس والادب اسئلة حائرة واجابات مراوغة: د. محمد حسن غانم ، ٢٠٢٠
(٨٨) علم النفس اصوله ومبادئه: احمد عبد الخالق، عبد الفتاح دويدار ، ص٢١٢
(٨٩)علم النفس والادب اسئلة حائرة واجابات مراوغة: د. محمد حسن غانم ، القاهرة ٢٠٢٠،
(٩٠) الاصفهاني: علي عبد الحسين، الاغاني،ج٩ ،ص٦
(٩١) النقد العربي القديم بين الأستقراء والتأليف : د. داود سلوم : ١٦٦ .
(٩٢)الوساطة بين المتنبي وخصومه ،القاضي علي بن عبد العزيز، ص٢٧
(٩٣)كثير عزة والنقاد، ابو عفيفة، نعيمة، ص١٥٨

قائمة المراجع والمصادر

١. ابراهيم السنجلاوي: الحب والموت في شعر الشعراء العذريين في العصر الاموي ، ١٩٨٥م
٢. ابراهيم بن محمد البيهقي (ت ٤٥٨هـ) ، تحقيق : محمد ابو الفضل ابراهيم : المحاسن والمساوئ ، مطبعة نهضة مصر ، الفجالة ـ القاهرة ، ١٩٦١م
٣. ابن واصل الحموي (ت ٦٩٧هـ) ، تحقيق : الدكتور طه حسين وابراهيم الأبياري : تجريد الأغاني ، القاهرة ، مطبعة مصر شركة مساهمة مصرية ، ١٩٥٦م .
٤. ابو اسحاق ابراهيم بن علي الحصري القيرواني (ت ٤٥٣هـ) ، تحقيق : علي محمد البجاوي : زهر الآداب وثمر الألباب ، دار أحياء الكتب العربية ، ط١ ، (١٣٧٢ هـ ـ ١٩٥٣م) .
٥. ابو العباس شمس الدين احمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان (ت ٦٨١هـ) :وفيات الأعيان وانباء ابناء الزمان ، ت : احسان عباس ، دار الثقافة ، (بيروت ـ لبنان) ، (د.ت)
٦. أبو المجد أسعد بن ابراهيم الشيباني الأربلي ، المعروف بمجد الدين النشابي الكاتب (ت ٦٥٧هـ): المذاكرة في القاب الشعراء ، تحقيق : شاكر العاشور ، دار الشؤون الثقافية العامة ، وزارة الثقافة والاعلام ، بغداد ، ١٩٨٨م .

٧. ابو عبيد الله محمد بن عمران المرزباني (ت ٣٨٤هـ) : معجم الشعراء ، بتصحيح وتعليق : الأستاذ الدكتور ف. كرنكو ، دار الكتب العلمية ، بيروت ـ لبنان ، ط٢ ، ١٩٨٢م
٨. ابو عفيفة، نعيمة، كثير عزة والنقاد، رسالة ماجستير منشورة ،لبنان،١٩٨٣
٩. ابو الفرج الأصفهاني علي بن الحسين (ت ٣٥٦هـ) :كتاب الأغاني ، تحقيق : ابراهيم الأبياري ، طبعة دار الكتب بمصر ، (د.ت) .
١٠. ابو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة (ت ٢٧٦هـ) :الشعر والشعراء ، تحقيق : أحمد محمد شاكر ، دار أحياء الكتب العربية ، ٣٦٤هـ .
١١. ابو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة :عيون الأخبار، دار الكتاب العربي، لبنان،(١٣٤٣هـ ـ ١٩٢٥م)
١٢. إحسان النص : العصبية القبلية وأثرها في الشعر الأموي، دار الفكر،ط٢، ١٩٧٣.
١٣. إحسان عباس : تاريخ النقد الأدبي عند العرب نقد الشعر من القرن الثاني حتى القرن الثامن الهجري ، دار الشر وق ، عمان ـ الأردن ، ط١ ، ١٩٨٦م .
١٤. احمد عبد الخالق، عبد الفتاح دويدار :علم النفس اصوله ومبادئه، دار المعرفة الجامعية، القاهرة:١٩٩٩
١٥. اسعد محمد علي النجار، رائدة مهدي جابر :الرثـــاء عند شعراء الحلة، (٢٠١٢)(مجلد٢)،عدد ٢ ، مركز بابل للدراسات الحضارية والتاريخية
١٦. إيليا الحاوي : الحطيئة في سيرته ونفسيته وشعره ، دار الثقافة ، بيروت – لبنان ١٩٧٠م.
١٧. جرجي زيدان : تاريخ آداب اللغة العربية ، دار الهلال ، القاهرة ، ١٩٥٧م
١٨. جميل صليبا :اتجاهات النقد الحديث في سورية ، معهد البحوث والدراسات الأدبية واللغوية ، مطبعة الجيلاوي ، ١٩٦٩م .
١٩. حافظ محمد الشمري : كثير عزة بين ناقديه قديما و حديثاً، مركز الكتاب الاكاديمي،٢٠١٤
٢٠. حسام الخطيب: تطور الأدب الأوربي ونشأة مذاهبه واتجاهاته النقدية ، دمشق،١٩٧٥
٢١. حسن محمد الشماع :صورة المرأة في الشعر العربي من العصر الجاهلي حتى العصر العباسي، مجلة المورد ، وزارة الثقافة والأعلام ، دار الحرية للطباعة ، بغداد ، المجلد التاسع ، ع٣ ، (١٤٠٠هـ ـ ١٩٨٠م) .
٢٢. حسين الواد : في مناهج الدراسات الأدبية، من سلسلة قراءات ، الطبعة التونسية ، ١٩٨٥م

٢٣. حسين عطوان : مقدمة القصيدة العربية في الشعر الجاهلي ، دار المعارف ، مصر ، ١٩٧٠م
٢٤. حياة جاسم : وحدة القصيدة في الشعر العربي حتى نهاية العصر العباسي ، دار الحرية للطباعة ، مطبعة الجمهورية ، مديرية الثقافة العامة ، وزارة الأعلا م ـ الجمهورية العراقية ، بغداد ، ١٩٧٢م .
٢٥. حيدرش أحمد: الإتجاه النفسي في النقد العربي الحديث ، ، رسالة ماجستير، كلية الآداب ، جامعة بغداد – العراق ، ١٩٨٣م .
٢٦. داود سلوم : النقد العربي القديم بين الأستقراء والتأليف ، مكتبة الأندلس للنشر ، بغداد ، ط٢ ، ١٩٧٠م
٢٧. داود غطاشة وحسين راضي : قضايا النقد العربي قديمها وحديثها، دار الثقافة ، عمان ، ط١ ، ٢٠٠٠م
٢٨. الدكتور صلاح الدين الهادي : إتجاهات الشعر في العصر الأموي ، مطبعة المدني بمصر ، ط١ ، ١٩٨٦م .
٢٩. ديوان كُثَيِّر عزة : تحقيق إحسان عباس ، بيروت ، ١٩٧١م
٣٠. رضوان ظاظا مدخل الى مناهج النقد الأدبي ، الناشر المجلس الوطني للثقافة والفنون والاداب / الكويت ، الطبعة الأولى، ١٩٩٧م .
٣١. رياض مقبول سند الشراري: جماليات الصورة الفنية في شعر كثير عزة ، رسالة ماجستير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة اليرموك ، الاردن ، ٢٠١١
٣٢. ريكان ابراهيم : نقد الشعر في المنظور النفسي ، دار الشؤون الثقافية العامة ، وزارة الثقافة والاعلام ، بغداد ، ط١ ، ١٩٨٩م .
٣٣. زكي مبارك :العشاق الثلاثة، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة ، (د.ت) .٢٠١٢
٣٤. زهدي جار الله : أصول علم النفس في الأدب العربي القديم ، بيروت ، ١٩٧٨م
٣٥. ستانلي هايمن ، ترجمة : احسان عباس ومحمد يوسف نجم : النقد الأدبي ومدارسه الحديثة ، نيويورك – بيروت – القاهرة ، ١٩٥٨م .
٣٦. سِيِد قطب : النقد الأدبي أصوله ومناهجه ، بيروت – لبنان ، بلا . ت .
٣٧. سمير سعد حجازي : النقد الأدبي المعاصر ، قضاياه واتجاهاته ، ط١ ، ٢٠٠١م .
٣٨. شاكر عبد الحميد سليمان :بين علم النفس والأدب في مصر ، المجلة العربية للعلوم الإنسانية ، عد١٧ ، مج٥ – ١٩٨٥م .

٣٩. طه حسين : تاريخ الأدب العربي الجاهلي والعصر الإسلامي ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ط١ ، ١٩٧٠م .
٤٠. طه حسين : حديث الأربعاء ، دار المعارف بمصر ، ١٩٦٢م .
٤١. طه حسين : من حديث الشعر والنثر ، القاهرة – مصر ، دار المعارف ، ط١ ، ١٩٣٦م
٤٢. عباس محمود العقاد : ابو نواس الحسن بن هانئ ، ، دار الكتاب ، بيروت – لبنان ، ١٩٨٦ م.
٤٣. عباس محمود العقاد :العبقريات الاسلامية ، لبنان ، دار الكتاب اللبناني ، ١٩٧٩م .
٤٤. عبد الجبار المطلبي : مواقف في الأدب والنقد ، دار الرشيد للنشر ، دار الحرية للطباعة ، منشورات وزارة الثقافة والأعلام ـ الجمهورية العراقية،بغداد ، ١٩٨٠م .
٤٥. عبد الحليم حفني : مطلع القصيدة العربية ودلالته النفسية ، المطبعة المعرفية العامة للكتاب ، ١٩٨٧م
٤٦. عبد الحي دياب :عباس العقاد ناقداً ، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٦٦م
٤٧. عبد العزيز القوصي :أسس الصحة النفسية ، مكتبة النهضة المصرية ، ١٩٥٦م .
٤٨. عبد القادر فيدوح :الإتجاه النفسي في نقد الشعر العربي الحديث ، منشورات اتحاد الكُتّاب العرب ، ١٩٩٢م .
٤٩. عبد المجيد حسين زراقط : الشعر الأموي بين الفن والسلطان ، دار الباحث ، بيروت ـ لبنان ، ط١ ، ١٩٨٣ م .
٥٠. عبدالله التطاوي :الصورة الفنية في شعر مسلم بن الوليد ، دار غريب ، القاهرة ، ٢٠٠٢م
٥١. عبده بدوي: الشعراء السود وخصائصهم في الشعر العربي ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1973
٥٢. عز الدين اسماعيل : التفسير النفسي للأدب ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٦٣م
٥٣. عطية سليمان أحمد : اللغة الانفعالية بين التعبير القرآني والنص الشعري،الناشر الاكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي، ٢٠١٧
٥٤. القاضي علي بن عبد العزيز الجرجاني(ت ٣٩٢م): الوساطة بين المتنبي وخصومه، تحقيق : محمد ابو الفضل ابر اهيم وعلي محمد البجاوي ، مطبعة الباب الحلبي،ط٢، ١٩٥١ .

٥٥. كارلوني و فيللو ، ترجمة : جورج سعد يونس : تطور النقد الأدبي في العصر الحديث ، منشورات دار مكتبة الحياة ، المكتب العالمي للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت لبنان ، بلا.ت.
٥٦. محمد النويهي : نفسية أبى نواس ، مكتبة النهضة المصرية القاهرة، ١٩٥٣
٥٧. محمد النويهي: الشعر الجاهلي، منهج في دراسته وتقويمه، ، الدار القومية للطباعة والنشر ، القاهرة
٥٨. محمد أنور إسماعيل النعيمي :الإتجاه النفسي في نقد السرد العربي الحديث ، ، دار الكتب العلمية ، ٢٠١٩.
٥٩. محمد بن سلام بن عبيد الله الجمحي بالولاء، أبوعبد الله (المتوفى ٢٣٢هـ): طبقات فحول الشعراء، تحقيق: محمود محمد شاكر، دار المدني – جدة (د.ت.)
٦٠. محمد حسن عبد الله : مقدمة في النقد الأدبي ، دار البحوث العلمية ،الكويت ، ط١ ، (١٩٧٥م) .
٦١. محمد حسن غانم :علم النفس والأدب اسئلة حائرة واجابات مراوغة، القاهرة، ٢٠٢٠م
٦٢. محمد خلف الله : من الوجهة النفسية في دراسة الأدب ونقده ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ، القاهرة ، ط٢ ، ١٩٧٠م.
٦٣. محمد زغلول سلام : تاريخ النقد العربي إلى القرن الرابع الهجري ، دار المعارف بمصر ، ١٩٦٤م
٦٤. محمد عبد العزيز الكفراوي : الشعر العربي بين الجمود والتطور ، ، دار نهضة مصر ، ط٤ ، ١٩٦٩م
٦٥. محمود امين العالم : الاسس النفسية لعملية الخلق ، مجلة علم النفس المصرية – عدد٢ ، مج٢ – ١٩٤٦م .
٦٦. مصطفى سويف : الأسس النفسية للأبداع الفني (في الشعر خاصة) ، دار المعارف ، مصر ، ١٩٥١ م
٦٧. نجيب محمد البهبيتي : تاريخ الشعر العربي حتى آخر القرن الثالث الهجري ، مطبعة دار الكتب المصرية ، ١٩٥٠م .
٦٨. هند حسين طه : النظرية النقدية عند العرب ، دار الرشيد للنشر ، منشورات وزارة الثقافة والأعلام ـ الجمهورية العراقية ، بغداد ، ١٩٨١م .